فلسفة الحمل على المعنى:
دراسة تطبيقيّة في تراكيب مُختارة من القراءات القرآنيّة

رانيا شحادة سعيفان*

محمّد عدنان جبارين**

The Philosophy of Inference between Heritage and Modernity: An Applied Study of Selected Combinations of Quranic Readings

Rania Shehadeh Saifan

Muhammad Adnan Jabareen (Barakat)

Abstract:

In Arabic, inference is considered one of the most extensive aspects of retraction in terms of structure, composition, semantics, and grammar. Inference is one of the most prominent methods taken by Arabic grammarians in interpreting questions of language. This is since inference is an interpretive approach that aims to attribute (infer) what violates the rule. It is thus an interpretive tool used to clarify the reasons for the deviation of a word from its origin. It can also be said that inference carries with it other interpretive dimensions – especially in terms of linking language to its semantics and using it at the level of both the addressor and the addressee so that the speaker does not depart from the rules of his language except for a specific purpose. Moreover, when the grammarian infers modified words, he returns them to their syntax. Hence, departing from the rule often leads to the corruption of syntax whereas inference leads to enriching semantics and conveys the intention of the addressor.

Inference constitutes a fertile field for commentators as well as an important means for directing Quranic readings and showing Quranic miracles through its phonological, semantic, and grammatical structures. Thus, retraction emerged with a trace of Islamic thought, and this appears in the grammarians' interpretations of the various phenomena of retraction. Quranic readings have a

* مدرّبة لُغويّة لدى منصّة المدرّب اللّغوي – الرّياض- المملكة العربيّة السّعوديّة. ** مدرس لموضوع اللغة العربية للمرحلة الثانوية- مدارس مدينة أم الفحم.

great impact on clarifying the meaning of verses to understand and interpret them. This is as they facilitate the recitation and memorization of the Qur'an and clarify its miraculous rhetorical aspects. Scholars, each according to their specialization, have been concerned with the linguistic direction of Quranic readings and their invocation to retract from them grammatical and morphological rules or to emphasize their adherence with the words of the ancient Arabs.

This study examines inference from a philosophical perspective, showing its role in the multiplicity of reading in a range of selected Quranic readings. This analytical study thus combines ancient grammatical thought with contemporary linguistic teachings to reveal the relationship between these linguistic teachings and the readings. So, inference is used to explain the readings and the reasons behind their retractions, especially since many texts in the Qur'an cannot be understood literally. Therefore, this study tries to reveal the relationship between multiple levels of linguistic analysis by focusing on the breadth of the multiple semantics of a single word and how this affects the meanings of this word.

الملخّص:

يعدّ الحمل في العربيّة من أكثر مظاهر العدول سعة، من حيث: البنية والتّركيب والدّلالة والإعراب، وتندرج تحت الحمل فروع كثيرة، منها: الحمل على المعنى الّذي يعدّ من أبرز الطّرق الّتي اتّخذها النّحاة في تأويل مسائل اللّغة وتفسيرها؛ إذ يمثّل الحمل على المعنى منهجًا تفسيريًّا يهدف إلى ردّ ما خالف القاعدة إليها؛ فهو أداة تفسيريّة؛ لبيان أسباب العدول في الكلام عن أصله، ويمكن القول: إنّه –أيضًا- يحمل أبعادًا تأويليّة أخرى –لاسيّما- عند ربط اللّغة بمقصديّتها واستعمالها على مُستوى المُخاطِب والمُخاطَب؛ فالمُتكلّم لا يعدل عن سُنن لُغته إلا لغرض معيّن، والنّحويّ عندما يقوم بتأويل الكلام المعدول به عن الأصل إنّما يقوم بإعادته إلى التّركيب؛ فالخروج عن القاعدة يؤدّي إلى فساد التّركيب.

ويؤدّي الحمل على المعنى إلى إثراء الدّلالة وإيصال مقصديّة المتكلّم، ويشكّل الحمل مجالًا خصبًا للمُفسّرين ووسيلة مهمّة لتوجيه القراءات القرآنيّة، وإظهار الإعجاز القرآني عن طريق نظامه الصّوتيّ والدّلاليّ والنّحويّ؛ فبرز العدول بأثر من الفكر الإسلاميّ، وذلك في معرض تفسير النّحاة لظواهر العدول المُختلفة.

وللقراءات القرآنيّة الأثر الكبير في بيان معنى الآية وفهمهما وتفسيرها؛ فهي تسهّل تلاوة القرآن وحفظه، وتوضّح الوجه البلاغيّ المُعجز منه. ولقد اهتمّ العلماء بالتّوجيه اللُّغوي للقراءات القرآنيّة والاحتجاج بها كل حسب تخصّصه؛ ليستدلّ بها على القاعدة النّحويّة أو الصّرفيّة أو التّأكيد بها على مُسايرة ما جاء في كلام العرب. وتبحث هذه الدّراسة في الحمل على المعنى من منظور فلسفيّ؛ مبيّنة دوره في تعدّد القراءات القرآنيّة في طائفة من القراءات المُختارة، دراسة تحليليّة مزاوِجة بين الفكر النّحويّ القديم والدّرس اللّغويّ المُعاصر؛ للكشف عن فلسفة تعالق الدّرس اللّغويّ مع القراءات؛ إذ جاء الحمل لبيان توجيه القراءات وتفسير سبب عدولها، وتحاول الدّراسة إيجاد نوع العلاقة الوثيقة بين مُستويات التّحليل اللُّغويّ، والّتي تُسفر عن اتّساع الدّلالات المُتعدّدة للكلمة الواحدة، مع بيان أثرها في توجيه المعنى.

مفهوم الحمل على المعنى

استخدم النّحاة مُصطلحات عدّة للدّلالة على الحمل على المعنى[1]، فقالوا: العدول[2]، التّأويل[3]، حمله على الموضع[4]، حمله على لفظه[5]، حمله على الظّاهر[6]: وهي مُصطلحات تعبّر عن مفهوم

[1]- ورد مُصطلح الحمل على المعنى لدى: المبرّد: **المقتضب**: 298/2. والزّجاجي: **أخبار أبي القاسم الزّجاجي**: 26/1. والفارسي النّحويّ: **كتاب الإغفال**: 199/1 و102/2. وابن جنّي: **الخصائص**: 237/1، و404/2 و411/2 و435/2، و314/3. وأبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 448/2 و510/2 و511/2 و781/2.

[2]- ابن جنّي: **المنصف**: 197/2. والورّاق: **علل النّحو**: 556. وابن جنّي: **الخصائص**: 18/3. وابن جنّي: **سرّ صناعة الإعراب**: 272/1 و425/1.

[3]- ينظر مثلًا: الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 78/1 و171/1. وسيبويه: **الكتاب**: 136/1 و370/1 و436/1، و187/2. والمبرّد: **المقتضب**: 364/2.

[4]- ينظر مثلًا: سيبويه: **الكتاب**: 316/2. والمبرّد: **المقتضب**: 339/2، و111/4. والزّجاج: **مجالس العلماء**: 213/1. والفارسيّ النّحويّ: **كتاب الإغفال**: 480/2.

[5]- ينظر مثلًا: ابن السّراج: **الأصول في النّحو**: 309/2. والورّاق: **علل النّحو**: 473/1. والرّماني: **منازل الحروف**: 42/1. وابن جنّي: **التّمام في تفسير أشعار هذيل**: 121/1. وأبو البركات الأنباري: **أسرار العربيّة**: 206/1.

[6]- ينظر مثلًا: الفارسي النّحويّ: **كتاب الإغفال**: 102/2. وابن جنّي: **الخصائص**: 255/1.

واحد، وهو: "أن يُعطى الشّيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما"[1]، وهو وسيلة: "تأويل لنصّ فصيح مسموع خالف أصل التّقعيد"[2]؛ ويعرّف بأنّه: وسيلة اصطنعها النّحاة العرب في منهجهم؛ ليجبروا بها كلّ صدع في بناء الجملة؛ وذلك بأن يُحمل الكلام على معناه لا على لفظه؛ وفيها يقوم العُنصر الدّلاليّ بعلاج كثير من المُخالفات اللّفظيّة المنطوقة[3]، وهو -أيضًا- كما بيّنه ابن جنّي: "غلبة المعنى للّفظ، وكون اللّفظ خادمًا له مشيدًا به، وأنّه إنّما جيء به: له ومن أجله"[4].

وبذلك يمكننا القول: إنّ الحمل على المعنى علّة غير فلسفيّة[5]، والشّبه المعنوي علّة فلسفيّة[6]، ويؤدّي السّياق بنوعيه المقاليّ والمقاميّ: دورًا في الكشف عن الحمل على المعنى، وتأويل مفردات الشّواهد بحملها على معنى مُغاير لمعنى استعمالها المُطّرد[7].

أنماط الحمل على المعنى

يتجسّد الحمل على المعنى عند اللّغويين في مواضع العدول؛ بصفته الوسيلة الّتي تقوم بمعالجة كثير من المخالفات اللّفظيّة المنطوقة؛ إذ "لجأوا إلى ضروب من التّأويل والتّقدير والتّعليل؛ لجبر ما انكسر من قوانينهم، والبحث عن الأشباه والنّظائر الّتي تمكّنهم من إلحاق الشّوارد بالنّماذج الأصليّة المُفردة"[8].

---

[1]- ابن هشام: **مغني اللّبيب**: 884.

[2]- أبو ستة: **الحمل على المعنى**: 24.

[3]- محمّد حماسة: **النّحو والدّلالة**: 152-153.

[4]- ابن جنّي: **الخصائص**: 237/1.

[5]- حقيقة؛ هذا مثار جدال وخلاف بين النّحاة القدماء والمحدثين، لا سيّما فيمَنْ يرى أنّ مفهوم العلّة هو مفهوم محكوم بالمنطق وتأثير الفلسفة تجاه اللّغة.

[6]- ينظر: أبو ستة: **الحمل على المعنى**: 23.

[7]- ينظر: **السّابق**: 24.

[8]- البجّة: **ظاهرة قياس الحمل**: 179.

وتتنوّع أنماط الحمل على المعنى وفق الأمثلة المبثوثة في كتب النّحاة، وقام ابن جنّي ببيان هذه الأنماط بقوله: "اعلم أنّ هذا الشّرج غور من العربيّة بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا: كتأنيث المُذكّر، وتذكير المُؤنّث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثّاني على لفظ قد يكون عليه الأوّل أصلًا كان ذلك اللّفظ أو فرعًا، وغير ذلك ممّا تراه بإذن الله"[1]، وفي هذه الدّراسة رُصدت مواضع الحمل على المعنى في القراءات المُختارة، وهي تنقسم على النّحو الآتي:

- الحمل على التّوهّم.
- الحمل على الموضع.
- الحمل على النّظير.
- الحمل على الجوار.
- التّذكير في موضع التّأنيث.
- قيام المُفرد مقام الجمع.

أوّلًا: الحمل على التّوهّم: يعدّ الحمل على التّوهّم من وسائل تفسير مواطن العدول في التّراكيب النّحويّة والصّرفيّة المألوفة في تراثنا العربيّ، وخاصّة في القراءات القرآنيّة، وقد نعته سيبويه[2] وابن جنّي[3] بـ(الغلط)، يقول ابن جنّي: "ما يجوز هذا الغلط عندهم لما يستهويهم من الشّبه؛ لأنّهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها، وإنّما يخلدون إلى طبائعهم"، غير أنّ النّحاة عندما وقع التّوهّم في القرآن الكريم "عُبّر عنه بالعطف على المعنى لا التّوهّم أدبًا"[4]، وفيما يلي تحليل لقائمة من القراءات القرآنيّة محمولة على التّوهّم:

---

[1]- ابن جنّي: **الخصائص**: 411/2.

[2]- سيبويه: **الكتاب**: 356/4، يقول مُوضّحًا: "فأمّا قولهم مصائب؛ فإنّه غلطٌ منهم، وذلك أنّهم توهّموا أنّ مصيبة فعيلةٌ، وإنّما هي مفعل".

[3]- ابن جنّي: **المنصف**: 311/1.

[4]- السّيوطي: **همع الهوامع**: 231/3.

1- **(وأنفقوا منْ ما رزقناكم من قبلِ أن يأتي أحَدَكُمُ الموتُ فيقولَ ربّ لولا أخّرتَني إلى أجلٍ قريب فأصّدّقَ وأكُنْ من الصّالحين) {المنافقون: 10}.** قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (أكنْ)؛ بالجزم؛ حملًا له على محل: فأصدق؛ لأنّ محل (فَأَصّدّق): جزم على قوله: (لولا أَخّرْتَنى) من باب توهّم سقوط الفاء من فأصَّدَّق[1].

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بالنّصب مع إثبات الواو: (أكونَ) من باب ردّ الفعل على الفعل[2]. ويرى الخليل وسيبويه وابن هشام: عطف (أكنْ) من باب توهّم الشّرط الّذي يدلّ عليه التّمنّي الّذي قد لا يتحقّق، مع إسقاط الفاء من (فأصّدّق)[3]، في حين يرى المبرّد والفرّاء والأخفش ومكّي والزّمخشري وأبو عليّ الفارسيّ وأبو سعيد السّيرافي أنّ (أكنْ) معطوف على موضع (فأصّدّقَ)؛ لأنّ المعنى: (إنْ أخّرْتني فأصّدّقَ)[4].

ويبدو أنّه لمّا كان المعنى: أخرّني إلى أجل قريب (أصدّق) ولما يقتضيه التّحضيض في القرينة (لولا): حُمل (أكن) على الجزم الّذي يقتضيه المعنى، وفي الجزم (قراءة التّسكين) معنى ضمني يُمكن استحضاره في الذّهن، وهو: دلالة التّأكيد على الحلول مع الصّالحين؛ فأصل تأويل الكلام: إنْ أخّرْتني أصّدّقْ وأكنْ.

---

[1]- ينظر: المبرّد: **المقتضب**: 339/2، و111/4. وابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 637/1. وابن زنجلة: **حجة القراءات**: 710. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 391/1. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 930. والزّمخشري: **المفصل**: 336. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 275/29. والسّمين الحلبي: **الدرّ المصون**: 216/4. والسّيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**: 581/2. والزّركشي: **البرهان في علوم القرآن**: 112/4. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 228/7. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 391/1.

[2]- الفراء: **معاني القرآن**: 160/3. وابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 637/1. والأزهري: **معاني القراءات**: 71/3. وابن زنجلة: **حجة القراءات**: 710. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 18/30. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 82/1.

[3]- ينظر: الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 215. وسيبويه: **الكتاب**: 100/3-101. والأخفش: **معاني القرآن**: 69. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 620.

[4]- ينظر: المبرد: **المقتضب**: 339/2، و371/4. والفراء: **معاني القرآن**: 87/1. والأخفش: **معاني القرآن**: 69. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 737/2. والزّمخشري: **الكشاف**: 134/2. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 930.

2- **(قدْ مَنّ اللهُ علينا إنّه منْ يتّقِ ويصبرْ فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المُحسنين)** {يوسف: 90}. قرأ ابن كثير وحده بإثبات الياء في (يتّقي)، وقرأ الباقون بغير ياء وجزم (يصبرْ)، وله في إثباتها: أنّه أسقط الياء لدخول الجازم، ثمّ أبقى القاف على كسرتها وأشبعها لفظًا؛ فحدثت الياء للإشباع[1]، وهو توجيه صوتيّ.

وتوهّم النّحاة أنّ: (منْ) اسم موصول وجُزم (يصبر) حملًا على توهّم كونها شرطيّة جازمة لفعل الشّرط، ويجوز أن تكون (يصبر):مرفوعة وسُكّنت (الرّاء)؛ لتوالي الحركات أو على السّكون للوقف؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف[2]؛ فوضع المُحسنين موضع الضّمير لاشتماله على المتّقين والصّابرين.

ويبدو أنّه جُزِم؛ لمراعاة الشّبه اللّفظيّ، ولعلّ في إثبات قراءة الياء رغبة في زيادة صفة التّقوى، والمتقدّمون كانوا يحملون هذا على أنّه: من ردّ الأشياء إلى أصولها؛ فالياء في (يتقي): هي أصلية؛ لأنّها لام يفتعل.

3- **(وكَتَبْنا عليهم فيها أنَّ النّفسَ بالنّفسِ والعينَ بالعينِ)** {المائدة: 45}. قرأ رسُولَ اللّهِ ﷺ برفع (العين) بالعطف على الضّمير المُستتر في (بالنّفس)[3]؛ لأنّ شبه الجملة في موضع خبر أنّ، على أنّ العين في موضع الحال، وكذلك قرأ عاصم وحمزة ونافع والكسائي، وعَبَّر الزمخشري عن هذا الوجه بالاستئناف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنصب (العين)[4].

ويبدو أنّ (العين) مرفوعة على الابتداء والجار خبر؛ لأنّه محمول على موضع أنّ، والواو لعطف الجمل لا للاشتراك في العامل، ويجوز أن يكون حمل الكلام على المعنى؛ لأنّ

---

[1]-ينظر: ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 351/1. وابن خالويه: **الحجة في القراءات السّبع**: 198- 199. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 391/1. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 621. والحلبي: **الدّر المصون**: 553/6.

[2]-ينظر: النّحاس: **إعراب القرآن**: 344/2. والأزهري: **معاني القراءات**: 50/2. والزّمخشري: **الكشاف**: 473/2.

[3]-النّحاس: **إعراب القرآن**: 22/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 193/6. والسّيوطي: **الدر المنثور**: 91/3.

[4]-الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 155. والسّمرقندي: **تفسير السّمرقندي**: 417/1. ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 244/1. وابن زنجلة: **حجة القراءات**: 225. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 601. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 273/4.

معنى (وكتبنا عليهم): قلنا لهم: النّفس بالنّفس، والعينُ بالعين؛ فقد عطف القرّاء جملة اسميّة (العينُ بالعينِ) على جملة فعليّة (كَتَبنا عليهم)، وتوهّموا رفع النّفس، "وعند الفرّاء: أنّ الرّفع أجود الوجهين"[1].

4- **(وامْرَأَتُه قائمةٌ فضَحِكت فبشّرْناها بإسحقَ ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ)** {هود: ٧١}. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (يعقوبُ)؛ بالرّفع، وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم ويعقوب بالنّصب[2].

وقرأ حمزة وعبد الله بن عامر والكسائي والأخفش وأبو حاتم (يعقوب) بالخفض[3]. ويظهر أنّ القرّاء نصبوا (يعقوبَ) على التّوهّم: أي: (كما وهبها الله إسحاق يهبها من بعده يعقوب)، ونصبها سيبويه على الموضع: أي عطفًا على محل بإسحاق، أمّا الكسائي؛ فقد جعلها في موضع جرّ على المعنى، والفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف[4].

قال الفرّاء: ولا يجوز الخفض إلا بإعادة الخافض، ومنْ يقول: هو في موضع خفض: لا ينصرف وهذا بعيد؛ لأنّه عطفه على عاملين الباء ومن، والمعنى فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق بيعقوبَ[5].

---

[1]-ابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 227.

[2]-ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 338/1. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 273/4. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 351/7.

[3]-النّحاس: **معاني القرآن**: 293/2.

[4]-ينظر: **الخصائص**: 397/2. ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 338/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 293/2. وابن خالويه: **الحجّة في القراءات السّبع**: 189. وابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 347. والزّمخشري: **الكشّاف**: 388/2. والعكبري: **إملاء ما منّ به الرّحمن**: 42/2. والعكبري: **التّبيان**: 707/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 69/9. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 355/6-356. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 622.

[5]-الفرّاء: **معاني القرآن**: 197/1.

والحجّة لمنْ رفع أنه أراد الابتداء، وجعل الظرف خبرًا مقدّمًا، كما تقول من ورائك زيد، ويجوز أن يكون مرفوعًا بالفعل الّذي يعمل في قوله (من وراء) كأنّه قال: ويثبت لها من وراء إسحاق يعقوب[1].

ويبدو أنّ حذف الباء يدل على أنّ الآية منفكّة، بمعنى أنّ البشارة كانت بإسحاق فقط، ولو كان المقصود العطف، لقال: فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق بيعقوبَ.

يظهر من استقراء القراءات أعلاه: أثر الحمل على التّوهّم في تخريج القراءة عند عدم القدرة على تأويلها على وجه آخر غيره؛ إذ يعد التّوهّم وسيلة من وسائل التّأويل النّحويّ؛ للمُحافظة على اطّراد القاعدة؛ فهي الأداة الّتي يقوم المعنى عن طريقها بدور دلاليّ.

واشتُهر التّوهّم عند المُتقدّمين في باب العطف، وكثر في مظانّهم، ويُطلق عليه بعضهم: العطف على المعنى؛ فالحمل على التّوهّم يوصلنا إلى: "إدراك المعنى الجزئيّ المُتعلّق بالمحسوسات"[2]، وهو حالة قياسيّة ذهنيّة يعبّر بها الإنسان عن عمليّاته الذّهنيّة العفويّة الّتي يقوم بها عند قيامه بالكلام، وقد يتوهّم في إنجازه الكلام شبهًا ليس موجودًا بين المقيس والمقيس عليه، ممّا ينجم عنه كلام مُنحرف عمّا هو عليه بابه، وهذه حالة نفسيّة قدّ تلم بالمُتكلّم -ولو نادرًا- أثناء أدائه الحدث اللّغويّ؛ ليفعل ملابسات لفظيّة أو معنويّة.

ثانيًا: الحمل على الموضع: لجأ النّحاة إلى الحمل على الموضع لمُعالجة المسائل الّتي ينبغي فيها المُطابقة، ولكنّها جاءت خلاف ذلك، واستخدمه النّحاة كثيرًا في باب التّوابع، ويكثر في النّعت

[1]-ينظر: **الخصائص**: 397/2. وابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 338/1. وابن خالويه: **الحجّة في القراءات السّبع**: 189. والزّمخشري: **الكشاف**: 388/2. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 22/18. والعكبري: **إملاء ما منّ به الرّحمن**: 42/2. والعكبري: **التّبيان**: 707/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 69/9. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 355/6-356. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 622.

[2]-الجرجاني: **التّعريفات**: 98.

والعطف، قال ابن الأنباريّ: "وحمل الوصف والعطف على الموضع جائز في كلامهم"[1]، وفيما يلي تحليل لقائمة من القراءات القرآنيّة محمولة على الموضع:

1- (قُلْ إنّ ربّي يقذفُ بالحقّ علّامُ الغيوبِ) {سبأ: 48}. قرأ السّبعة برفع (علّام)، وفيه أوجهٌ، أظهرُها: أنّه خبرٌ ثانٍ لـ (إنَّ)، أو خبر مبتدأ مُضْمرٍ، أو نعت لـ(ربّي)، أو بدل من الضّمير في (يَقْذِف)، أو نعت لـ(يقذف) على رأي الكسائيّ؛ لأنّه يُجيز نعتَ الضّمير الغائب، قال الزّمخشريُّ: رَفْع على محلّ (إنَّ) واسمها، أو على المستكنّ في (يَقْذِفُ): أي محمولٌ على محلّ إنَّ واسمها، يعني به النّعت، أو بدلًا بالحمل على موضع إنّ واسمها، وهو غير جائز عند البصريّين وأبي حيّان؛ لأنّهم لا يجيزون المرفوع من محلّ اسم إنّ؛ فهو مخصوص عندهم بعطف النّسق[2].

وقرأ: زيد بن علي، وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق؛ بنصب (علّام) نعتًا لاسم (إنَّ) أو بدلًا، ويرى الكسائيّ: أنّه نعت للضّمير المُستتر؛ لأنّ مذهبه نعت المُضمر الغائب، ويجوز الرّفع على أنّه خبر بعد خبر أو على إضمار مبتدأ[3].

2- **(إنّ الّذين كفروا وماتوا وهُم كُفّار أولئكَ عليهم لعنَةُ اللهِ والملائكة والنّاسِ أجمعين)** {البقرة:161}. قرأ الحسن برفع (الملائكةُ والنّاسُ أجمعون) من باب العطف على موضع اسم الجلالة؛ لأنّه في موضع رفع؛ إذ عطف (الملائكة والنّاس) على موضع اسم (اللَّه)؛ لأنّه في موضع رفع تقديره: أولئك لعنهم اللَّه[4]، وخرّجها أبو حيان بالعطف على لعنة الله على حذف المضاف،

---

[1]-أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 331/1.

[2]-الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 153. وسيبويه: **الكتاب**: 147/2. والمبرّد: **المقتضب**: 114/4. وابن خالويه: **الحجّة في القراءات**: 291. وأبو حيان الأندلسيّ: **تفسير البحر المحيط**: 54/4. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 590/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 358/4.

[3]-ينظر: القيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 590/2. والزّمخشري: **المفصل**: 393. والزّمخشري: **الكشاف**: 600/3. والعكبريّ: **التّبيان**: 1071/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 201/9.

[4]-ينظر: النّحاس: **إعراب القرآن**: 275/1. والسّيوطي: **الدّر المنثور**: 393/1.

أي: لعنةُ الله ولعنةُ الملائكة، فلمّا أضاف حذف المضاف وحلّ المضاف إليه مكانه، أو أن يكون: مبتدأ حذف خبره؛ لفهم المعنى، أي: والملائكة والنّاس أجمعون يلعنونهم[1].

3- **(وكَذّبوا واتّبعوا أهواءَهم وكُلُّ أمرٍ مُستقرٌّ)** {القمر:3}. قرأ أبو جعفر، وزيد بن علي؛ بخفض (مُستقرّ) بالحمل على صفة (أمر) لمجاورتها لها[2]، ولم يقبل أبو حيّان ذلك، وعدّ الخفض هنا غاية في الشّذوذ؛ لأنّ (مستقرّ) خبر المبتدأ، ولم يعهد الجوار في خبر المبتدأ، وإنّما عهد في الصّفة[3]. ويبدو كما يرى أبو حيّان؛ فالقياس والمنطق يقتضيان: أن تكون مرفوعة خبرًا للمبتدأ (كلّ).

4- **(وما مِن دابّةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيهِ إلّا أُمَمٌ أمْثالُكُم)** {الأنعام: 38}. قرأ ابن أبي عبلة والحسن وعبد الله بن أبي إسحاق برفع (طائر) نسقًا على موضع من (دابّة) والتّقدير: وما دابّة ولا طائر. وقرأ الجمهور بجرّ (طائر) باعتبار لفظه[4]، قال الفرّاء: ولا طائرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ: فإنّ الطّائر لا يطير إلا بجناحيه.

5- **(وجعلَ اللّيلَ سَكَنًا والشّمسَ والقمرَ حُسْبانًا)** {الأنعام: 96}. قرأ الجمهور بنصب: الشّمس والقمر: أي بعطف هذين المنصوبين على أنّ (جاعل) اسم الفاعل من (جعل) فأضيف إليه اللّيل، فتكون الشّمس والقمر منصوبين بالعطف على محلّ اللّيل باعتبار جاعل اسم فاعل للاستمرار؛ فيكون المجرور بعده معربًا بالنّصب، وهو قول الزّمخشري. وقرأ أبو حيوة (وَالشَّمْسِ والقَمَرِ) بالجرّ؛ نسقًا على اللّفظ عطفًا على اللّيل، والجرّ بعيد؛ لضعف الخافض

---

[1]-أبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط:** 636/1.

[2]-ينظر: الزّمخشري: **الكشاف**: 432/4. والزّجاج: **إعراب القرآن:** 381. والعكبري: **التّبيان**: 1192/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 121/10-122. والحنبلي: **اللّباب في علوم** الكتاب: 231/18-232. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 121/10-122.

[3]-ينظر: أبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 172/8.

[4]-ينظر: الفراء: **معاني القرآن**: 332/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 65/2. والعكبري: **التّبيان**: 493/1. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 419/6. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 611/4.

هنا. وقرئ شاذًّا بالرّفع: والشَّمْسُ والقَمَرُ: على الابتداء[1]. ويرى بعض النّحاة[2]: أنهما منصوبان بفعل مضمر: أي: وجعلَ الشّمس وجعلَ القمر.

6- **(ولقد آتينا داوُد منّا فضلًا يا جبالُ أوّبي مَعَهُ والطّيرَ)** {سبأ: 10}. قرأ الأعرج برفع (الطّير) عطفًا على موضع (يا جبال)؛ لأنّه في موضع نصب على المفعول به، وقرأ أبو عمرو وعيسى ويونس وأبو عمر الجرمي بالنّصب، وهي قراءة الجمهور: أي حملًا على الموضع: بمعنى وسخّرنا له الطّير، وقال الكسائيّ: هو معطوف على (فضلًا) أي: آتيناه الطّير، وعند سيبويه معطوف على الموضع؛ أي نادينا الجبال والطّير بنصبها على موضع (جبال)[3].

وذهب بعض النّحاة إلى أنّه محمول على أنّه كالمُنادى المُستأنف، وأجاز الكسائي أن يكون معطوفًا على (فضلًا) على أنّ في الكلام حذف مضاف، أي: وتسخير الطّير أو تسبيحها، أو أن تكون مفعولًا معه أو بالعطف على المُضمر في (أوّبي) وحسن ذلك؛ لأنّ بعده معه[4].

7- **(إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصّابئون والنّصارى مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الأخِرِ وعمل صالحًا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)** {المائدة: 69}. قرأ الحسن والزّهري والجمهور برفع (الصّابئون)، وقرأ عثمان، وأبيّ بن كعب، وعائشة، وابن جبير، والجحدري؛ بنصبها، ويرى الخليل، وسيبويه: أنّه مرفوع على الابتداء، ومذهب الكسائي والفرّاء: أنه معطوف على موضع اسم إنّ؛ لأنّه قبل دخول إنّ كان في موضع رفع؛ فعطف (الصّابئين) على موضع (إنّ) قبل

---

[1]-ينظر: ابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 262. والعكبري: **التّبيان**: 523/1. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 665/1. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 61/5-63.

[2]-الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 132. وسيبويه: **الكتاب**: 356/1. والمبرد: **المقتضب**: 154/4.

[3]-المبرد: **المقتضب**: 212/4. وابن السّراج: **الأصول في النّحو**: 336/1. والوراق: **علل النّحو**: 340. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 583/2. والعكبري: **التّبيان في إعراب القرآن**: 1064/2.

[4]-ينظر: سيبويه: **الكتاب**: 187/2. المبرد: **المقتضب**: 212/4. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 334/3. والوراق: **علل النحو**: 339/1. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 583/2. والعكبري: **التّبيان**: 1064/2. وابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 35/4-36. والسّيوطي: **همع الهوامع**: 233/3.

تمام الخبر، و هو قوله: (مَنْ آمن بالله واليوم الآخر)[1]، أمّا الكسائيّ فأجاز رفع المعطوف على الموضع، ويرى الفرّاء أنّ (الصّابئون) معطوفة على الّذين، وهو حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، وعندما ضعف نصب إنّ جاز رفع (الصّائبين)[2]؛ لأنّ العرب تخرج المُشْرَك في المنصوب الّذي قبلَه من النّصب إلى الرّفع على ضمير فعل يرفعه، أو استئنافٍ ولا يُعملون النّصب فيه[3]، ويرى بعض النّحاة: أنّها معطوفة على الضّمير في (هادوا)[4]. وضعّفه النّحاس؛ لأنّ العطف على المضمر يدخل (الصّابئين) في اليهود وليسوا منهم[5]، قال الزّمخشري: وقرئ (الصّابيون)؛ بياء صريحة وهو من تخفيف الهمزة[6].

يظهر من استنطاق القراءات أعلاه: أنّ الحمل على الموضع يلجأ إليه النّحاة إذا استحال الحمل على اللّفظ؛ لتفسير سبب العدول في القراءة.

والحمل على الموضع: باب واسع كثير؛ وكما يقول أبو البركات الأنباري: "والشّواهد على الحمل على الموضع في الوصف والعطف أكثر من أنْ تحصى وأوفر من أنْ تُستقصى"[7].

ثالثًا: الحمل على النّظير: هو حمل الشّيء على شيء يشبهه ويماثله، وقد تكون المماثلة بين المحمول والمحمول عليه في اللّفظ دون المعنى، أو في المعنى دون اللّفظ، أو فيهما معًا، يقول الزّمخشري: "ومن دأبهم حمل النّظير على النّظير"[8]، وفيما يلي تحليل لقائمة من القراءات القرآنيّة محمولة على النّظير:

---

[1]-الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 155.

[2]-الفراء: **معاني القرآن**: 310/1.

[3]-ينظر: الأخفش: **معاني القرآن**: 285.

[4]-ينظر: الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 155. وسيبويه: **الكتاب**: 155/2. وأبو عبيدة: **مجاز القرآن**: 172/1. والأخفش: **معاني القرآن**: 285. والزّمخشري: **الكشاف**: 693/1.

[5]- ينظر: النّحاس: **إعراب القرآن**: 32/2.

[6]- الزّمخشري: **الكشاف**: 694/1. وأبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 541/3.

[7]- أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 335/1.

[8]- الزّمخشري: **الكشاف**: 446/2.

1- **(ربّنا واجْعلنا مُسْلِمَيْنِ لكَ ومن ذُريّتنا أُمّةً مُسْلِمَةً لكَ وأَرِنَا مناسِكَنا وتُبْ علينا إنّكَ أنتَ التّوّابُ الرّحيمُ)** {البقرة: 128}. قرأ ابن كثير (أرْنا)؛ ساكنة الرّاء، وقال خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير (وأرنا) تقرأ بين الكسر والإسكان. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ونافع وحمزة والكسائي (أرِنا)؛ بكسر الرّاء. وقرأ عبد الله وابن كثير (وأرْنا)؛ بإسكان الرّاء؛ مبيّنًا أنّ الأصل: (أرينا): حذفت الياء؛ لأنّه أمر وأصبحت (أَرْءِنا) ثمّ ألقيت حركة الهمزة على الرّاء، وحذفت الهمزة، فأصبحت (أرِنا). وقرأ أبو عمرو والدّوري (وأرنا)؛ مختلسًا. وقرأ الجمهور: (أَرِنَا)؛ بإشباعِ كسر الرّاء[1]. ويبدو أنّهم أرادوا من وراء إشباع الكسرة ترك قرينة للدّلالة على الحرف المحذوف، وأنّ قراءة السّكون تهدف إلى التّخفيف؛ لأنّ في الكسرة ثقلًا كما في (فَخِذ) خفّفوها (فَخْذ) غير أنّ ما حصل في (أرنا) يختلف عما حصل في (فخْذ)؛ لأنّ الكسرة في (أرنا) تدلّ على الهمزة، وليست الكسرة في (فخذ) دالّة على شيء، ولكن يجوز حذفها؛ لأنّها مُستثقلة كما أنّ الكسرة في (فخِذ) مُستثقلة. ويبدو أنّ "منْ سكّن توهّم أنّ إعراب الحرف في الرّاء؛ فسكّنها في الجزم كما فعلوا في لم يكن ولم يك"[2].

2- **(لِنَجْعَلَها لَكُم تذْكِرَةً وتَعِيَها أُذُنٌ واعيةٌ)** {الحاقة: 12}. قرأ الجمهور (تعِيها)، بكسر العين، وقرأ ابن كثير وطلحة وابن مصرف وأبو عمرو وهارون وقنبل: بإسكانها تشبيهًا له بـ(رَحْم) و(شَهْد) أي:(تعْيها)، وقرأ عاصم وحمزة بتشديد الياء (تعيّها)[3]، ووجه الإسكان التّشبيه في الفعل بما كان على وزن فعل في الاسم والفعل. نحو: كبد وعلم، وتعي ليس على وزن فعل، بل هو مضارع وعي، فصار إلى فعْل، وأصله حذف واوه[4].

---

[1]- ينظر: ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 170/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 262/1. وابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 114. والجوزي: **زاد المسير**: 145/1. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 118/2.

[2]-القرطبي: **تفسير الطّبري**: 555/1.

[3]-ابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 648/1. والثّعلبي: **تفسير الثّعلبي**: 28/10. والعكبري: **التّبيان**: 1237/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 263/18. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 94/30. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 263/18. وأبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 317/8. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 427/10.

[4]-أبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 317/8.

ويبدو: أنّ التّسكين هنا جاء للتّخلص من توالي المقاطع القصيرة؛ فيكون التّخفيف بالحذف للحركة القصيرة؛ لتصبح ثنائيّة المقطع.

3- **(وما تَنَزّلت بِهِ الشّياطينُ)** {الشّعراء: 210}. قرأ الحسن البصري: الشَّياطون؛ بالواو؛ لأنّه توهّم أنه جمع مذكّر سالم نظير: (الزّيدون)، وهو ليس منه، فالشّياطين: جمع تكسير وإجراؤه مجرى الصّحيح لُغة غريبة جدًا[1]، قال السّيوطي: "وقد يقال: شياطون تشبيها لزيادتي التّكسير فيه، بزيادتي الجمع السّالم، فنقل من الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف، قال أبو حيّان: وهو من التّشبيه البعيد الّذي يقع نحوه منهم على جهة التّوهّم"[2]، فالعرب "يستهويهم من الشّبه؛ لأنّهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها؛ وإنّما يخلدون إلى طبائعهم"[3]. فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري –رحمه الله-(ما تنزّلت به الشّياطون)؛ لأنّه توهّم أنّه جمع التّصحيح، نحو: (الزّيدون) وليس منه"[4].

4- **(والّذي قالَ لوالديهِ أُفٍّ لكما أَتَعِدانني أن أُخْرَجَ وقد خَلَتِ القرونُ مِن قبلي)** {الأحقاف: 17}. قرأ الجمهور: (أتعدانني)؛ بنونين مخفّفتين، وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر وعبد الوارث عن أبي عمرو بفتح النّونِ الأولى، كأنّهم فَرُّوا مِنْ توالي مِثْلَيْنِ مكسورَيْن بعدهما ياء[5]. وقرأ أبو حيوة والمغيرة وهشام (أتعدانّي)؛ بنون واحدة مشدّدة، وأدغموا (أتعدانّي) لوجود المثلين[6]؛ والقراءة بنونين مكسورتين: هو الأصل؛ لأنّ الأولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التّثنية، والثّانية نون الوقاية، ولمّا أُظهرت النّونات لم تحذف، لأنّ الحذفُ في المشدّدات.

---

[1]-ابن جنّي: **المنصف**: 3011/1. والطّبري: **تفسير الطّبري**: 118/19. والثّعلبي: **تفسير الثّعلبي**: 181/7. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 142/13. والحلبي: **الدّر المصون**: 146/1. والألوسي: **روح المعاني**: 157/1.

[2]-السّيوطي: **همع الهوامع**: 176/1.

[3]-ابن جنّي: **المنصف**: 311/1.

[4]-ابن جنّي: **المنصف**: 311/1.

[5]- السّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 670/9.

[6]-ينظر: **العكبري**: **التّبيان**: 1156/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 197/16. والسّيوطي: **همع الهوامع**: 201/1.

ويبدو: أنّ النّون هنا فُتحت للتّخفيف؛ فلم يكسروها على أصل التقاء السّاكنين؛ استثقالًا للجمع بين الياء وبينها، وحملًا على نون الجمع للشّبه.

ويشيع الحمل على النّظير في عصرنا في لُغة الأطفال؛ فالطّفل ينطق: أحمرة بدلًا من أحمر؛ لأنّه أخضع الكلمة بدماغه للصّفات الّتي تؤنّث على النّظير المُشابه لها من وزن (أفعلة)، مثل: جميل=جميلة؛ فالحمل على النّظير: حالة تلم بالمُتكلّم لا إراديّة تجعله يُجري على لسانه وفق قواعد مُختزلة عنده في دماغه، فجاءت على مُستوى التّركيب النّحويّ، باستعمال ألفاظ مشابهة لأخرى؛ فيتمّ تسجيل لفظة محمولة على أخرى؛ لعلاقة المُشابهة أو التّوهّم بالمُشابهة.

رابعًا: الحمل على الجوار: برز الحمل على الجوار بصورة واضحة في معرض تأويل النّحاة قول العرب: (هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ)، فقد تناقلتها مظان النّحاة بالدّراسة والتّحليل، يقول سيبويه: "وقد حمَلَهم قربُ الجوار على أنْ جرّوا هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ ونحوه، فكيف ما يصحُّ معناه"[1]، وفيما يلي تحليل لقائمة من القراءات القرآنيّة محمولة على الجوار:

1- **(يا أيّها الّذين آمنوا إذا قُمْتُم إلى الصّلاةِ فاغسلوا وُجوهَكم وأيْديَكُم إلى المرافقِ وامْسحُوا برؤوسِكم وأرْجُلَكُم إلى الكعبين)** {المائدة:6}. توقّف المفسّرون عند هذه القراءة كثيرًا؛ لما يترتّب عليها من حكم شرعي، فقرأ ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو؛ بخفض (أرجلِكم) على الجوار وتأولوا الخفض على الجوار بعطف (أرجلكم) على الرؤوس بحجّة أنّ الوضوء غسلتان ومسحتان. ويرى أبو عبيدة وابن زنجلة أنّه مجرور بالمُجاورة، والعرب تفعل هذا بالجوار بحجّة الغسل والباء الجارّة والحمل على الأقرب منهما، وقرأ علي وعبدالله بن مسعود وابن عباس في رواية: إبراهيم، والضّحاك، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم: (أرجلَكم)؛ بالنّصب حملًا على معنى الغسل، بالعطف على الوجوه والأيدي؛ فأوجبوا الغسل[2]، قال الزّمخشري في النّصب: "فدلّ على أن الأرجل

[1]-سيبويه: **الكتاب**: 67/1 و436/1.

[2]-ينظر: أبو عبيدة: **مجاز القرآن**: 155/1. والأخفش: **معاني القرآن**: 277/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 9/2. والسّمرقندي: **تفسير السّمرقندي**: 396/1- 397. وابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 221. وأبو البركات الأنباري:

مغسولة، فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجرّ ودخولها في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء الثّلاثة المغسولة تغسل بصبّ الماء عليها، فكانت مظنّة للإسراف المذموم المنهى عنه، فعطفت على الثّالث الممسوح لا لتمسح، ولكن لينبّه على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها"[1].

2- (**أنّ اللهَ بريءٌ من المُشركينَ وَرَسُولُهُ**) {التّوبة:3}. قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي: و(رسولَه) بالنّصب عطفًا على لفظ اسم أنّ، وأجاز الزّمخشري أنْ ينتصب على أنّه مفعول معه.

وقرأ الحسن بخفض (ورسوله) بالعطف على الجوار كما أنّهم نعتوا وأكدّوا الجوار.

وقرأ الجمهور بالرّفع على الابتداء، والخبر محذوف أي: ورسوله بريء منهم، وحذف لدلالة ما قبله عليه، وجوّزوا فيه أن يكون معطوفًا على الضّمير المُستكن في بريء[2].

3- (يسْألونَكَ عن الشّهرِ الحرامِ قِتالٍ فيه قلْ قِتالٌ فيه كثيرٌوصَدٌّ عن سَبيلِ اللهِ) {البقرة: 217}. قرأ الجمهور: (قتالٍ)؛ بالجرّ على الجوار للحرام، على أنّه خفضٌ على البدل من (الشّهر) بدل الاشتمال؛ إذ القتال واقع فيه: فهو مُشتمل عليه[3]. أو أنّه خفضٌ على التّكرير، فيكون التّقدير: (عن قتالٍ فيه): أي: مخفوضٌ بـ عن مُضمرة، وهي قراءة ابن مسعود والرّبيع [4]، وهذا ضعيفٌ جدا؛ لأنَّ حرف الجرّ لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار، أو أنّه

الإنصاف: 603/2. وأبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 451/3. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 209/4.

[1]-الزّمخشري: **الكشاف**: 645/1.

[2]-ينظر: السّمرقندي: **تفسير السّمرقندي**: 39/2. والعكبري: **التّبيان**: 634/2-635. وأبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 8/5.

[3]-ينظر: النّحاس: **إعراب القرآن**: 307/1. وأبو حيان الأندلسي: **تفسير البحر المحيط**: 154/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 389/2. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 3/4.

[4]-ينظر: الفراء: **معاني القرآن**: 141/1. والأخفش: **معاني القرآن**: 155. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 307/1. والرّازي: **التّفسير الكبير: 27/6.**

مخفوض على الجوار[1]. قال أبو البقاء: "وهو أَبْعَدُ من قولِهما - يعني الكسائيَّ والفرّاء - لأنّ الجِوار من مواضعِ الضّرورة أو الشّذوذ فلا يُحمل عليه"[2]. ورجّح الخليل الخفض على البدل[3]. وأعربه المبرد: بالخفض على البدل؛ لدخوله في المعنى؛ لأنَّ المسألة وقعت عن القتال، بدل الاشتمال[4].

وقرئ بالرّفع في الشّاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره: أقتال فيه[5].

ويبدو: أنّها ليست من عدم المُطابقة؛ فقتالٍ الأولى بدل من (الشّهر) أي: يسألونك عن القتال في الشّهر الحرام، وهذا يسموّنه بدل اشتمال، وقوله تعالى: (قلْ قتالٌ فيه كبير) هذا بداية كلام جديد؛ فلا يُمكن أن يأتي المُبتدأ والخبر إلّا وقد تطابقا في الإعراب، حتّى لو جاء الخبر جملة فعليّة أو اسميّة أو شيء لا يظهر فيه الإعراب، نقول: في محلّ رفع.

ومن البدهيّات النّحويّة: يجوز الابتداء بالنّكرة إذا أفادت، ومن إفادتها: أنّها مخصّصة بالوصف، وهنا (فيه) أين مُتعلّقها؟ نعت محذوف لقتال، أي: واقعٍ فيه قتال، يجري في الشّهر الحرام كبير.

4- **(وإنّي أخافُ عليكم عذابَ يومٍ مُحيط)** {هود:84}. قرأ الجمهور (محيط): بالجرّ على الجوار، لأنّه نعت ليوم في اللّفظ ولعذاب في المعنى، والأصلُ: عذاب يوم محيطًا. وقال آخرون: التّقدير: عذاب يومٍ محيطٍ عذابُه[6]. ويرى العكبري أنّ (محيط) صفة ليوم وقد جرّ بالجوار،

---

[1]-ينظر: الزّركشي: **البرهان في علوم القرآن**: 457/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 389/2. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 3/4.

[2]-ينظر: العكبري: **إملاء ما مَنّ به الرّحمن**: 92/1. والعكبري: **التّبيان**: 174/1.

[3]-الفراهيديّ: **الجمل في النّحو**: 207.

[4]-المبرد: **المقتضب**: 27/1.

[5]-الزّجاج: **إعراب القرآن:** 352. والعكبري: **التّبيان**: 174/1.

[6]-ينظر: الزّمخشري: **الكشاف**: 394/2. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 33/18. والعكبري: **التّبيان**: 711/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 371/6. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 543/10.

ومحيط: نعت ليوم في اللّفظ ولعذاب في المعنى"[1]، وقوله: (وأُحيطَ بِثَمَرِهِ). قال الزّمخشري: "إنَّ وَصْفَ اليوم بالإحاطة أبلغُ مِنْ وصف العذاب بها" قال: "لأنَّ اليومَ زمانٌ يشتمل على الحوادث، فإذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذَّب ما اشتمل عليه منه كما إذا أحاط بنعيمه"[2].

وأرجّح: تخريج (محيط) على أنّها نعت سببي، ولكن هل يوصف (يوم) بالإحاطة؟ الّذي يُوصف بالإحاطة هو العذاب، أي أحاطت به النّار لكن اليوم لا يُحيط به؛ لأنّه ظرف، وظرف الزّمن يشتمل على الحوادث ولا يحيط بها.

5- **(إنّ اللهَ هوَ الرّزّاقُ ذو القوّةِ المتينُ)** {الذّاريات: 58}. قرأ الجمهور برفع (المتينُ) على أنّه نعت (للرّزاق) أو لـ (ذو) أو لاسم إنّ على الموضع، وهو مذهب الجرميّ والفرّاء. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش بخفض (المتينِ) وحملها على معنى (الحبل) فخفضت على الجوارِ[3]، وحقّها الرّفع على الإخبار.

6- **(ولحمِ طيرٍ ممّا يشتهونَ وحورٌ عينٌ)** {الواقعة: 22-21}. قرأ المفضّل عن عاصم، وحمزة، والكسائي (وحورٍ عينٍ) بالخفض إتباعًا بالحمل على إعراب ما قبلها من الفاكهة واللّحم، وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر وعاصم: (حورٌ عينٌ) بالرّفع، بالحمل على معنى (يطوف عليهم ولدان ويطوف عليهم حور). وقرأها أبيّ بن كعب، وعائشة، وأبو العالية، وعاصم الجحدري: (وحورًا عينًا) بالنّصب، بالحمل على معنى: يعطون حورًا عينًا. قال الزّجاج والّذين رفعوا كرهوا الخفض: لأنّه معطوف على قوله: يطوف عليهم، والحور العين: ليس ممّا يطاف به، ولكنّه مخفوض على الإتباع؛ لأنّ المعنى يطوف عليهم ولدان مخلّدون بأكواب

---

[1]-العكبري: **إملاء ما مَنّ به الرّحمن**: 44/2. والعكبري: **التّبيان**: 711/2.

[2]-الزّمخشري: **الكشاف**: 394/2.

[3]-ينظر: الفراء: معاني القرآن: 75/2 و90/3. والثّعلبي: **تفسير الثّعلبي**: 121/9. العكبري: **التّبيان**: 1182/2. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 60/10-61.

ينعمون بها، وكذلك ينعمون بلحم طير، فكذلك ينعمون بحور عين، والرّفع أحسن، والمعنى: ولهم حورٌ عينٌ[1].

7- **(وواعدناكُم جانبَ الطّورِ الأيمَنَ ونَزّلْنا عليكُمُ المَنّ والسّلوى)** {طه: 80}. قرأ أبو عمرو بخفض (الأيمن) بالحمل على الجوار، وهو نعت للمنعوت المنصوب (جانب الطّور) [2]، وبيّن الزّمخشري أنّه: قيس على (جحر ضبّ خرب)، قال: "وهذا من الشّذوذ الضّعيف، والصّحيح: أنّه نعت للطّور لما فيه من اليُمن، أو لكونه على يمين من يستقبل"[3].

قال مكيّ، والزّجّاج، والعكبريّ، والقرطبيّ: أنّه انتصب جانب على أنّه مفعول ثان لواعد، ولا يحسن أن ينتصب على الظّرف؛ لأنّه ظرف مكان مختص غير مبهم، وإنّما تتعدّى الأفعال والمصادر إلى ظروف المكان بغير حرف جر إذا كانت مبهمة، هذا أصل لا اختلاف فيه، وتقدير الآية: (وواعدناكم إتيان جانب الطّور) ثمّ حذف المضاف[4].

ويبدو أنّ قراءة الجرّ جاءت؛ لتحقيق الانسجام الصّوتي؛ لمجاورة الأيمنِ للطّور المجرورة.

---

[1]-ينظر: سيبويه: **الكتاب**: 172/1. والطّبري: **تفسير الطّبري**: 176/27. وابن خالويه: **الحجّة في القراءات السّبع**: 340. وابن مجاهد: **السّبعة في القراءات**: 622/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 327/4. وابن زنجلة: **حجّة القراءات**: 695. والثّعلبي: **تفسير الثّعلبي**: 204/9. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 712/2. والزّمخشري: **الكشاف**: 459/4. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 531. والجوزي: **زاد المسير**: 137/8. والرّازي: **التّفسير الكبير**: 135/29. والعكبري: **إملاء ما مَنّ به الرّحمن**: 254/2. والعكبري: **التّبيان**: 1204/2. وأبو حيان الأندلسيّ: **تفسير البحر المحيط**: 206/8. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 202/10.

[2]-ينظر: الزّمخشري: **الكشاف**: 80/3. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 45. وأبو حيان الأندلسيّ: **تفسير البحر المحيط**: 188/6. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 230/11. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 85/8. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 230/11.

[3]-الزّمخشري: **الكشاف**: 80/3.

[4]-القيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 471/2. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 45. والعكبري: **التّبيان**: 899/2. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 230/11.

ويقودنا استنطاق القراءات أعلاه إلى القول: إنّ الحمل على الجوار: انحصر في أبواب معيّنة، جاءت على التّوالي: العطف، البدل، النّعت، وهو ممّا أكّده المُتقدّمون: "من الشّاذ الّذي لا يعرّج عليه"[1].

ويبدو أنّ الحمل على الجوار: من مظاهر الحمل المُتفشّية في الاستخدام المُعاصر، ونجدها سائغة بصورة كبيرة على نحو ما نجد في جمعي: المذكّر السّالم والمؤنّث؛ إذ يُخاطب المُدرّس طلابه إذا أراد تمثيلًا هاتِ جمعَ مذكّر سالمٍ، أو جمع مؤنّث سالمٍ؛ حملًا على جوار (سالم).

ويتردّد في كتب النّحاة القياس على جرّ (خرب) في (هذا جحر ضبّ خرب) غير أنّي أشكّ في صحّتها، فقولنا: هذا جحر ضبّ خرب: يُفترض فيها الوقف؛ لأنّه موضع وقف؛ وإنّما جاءوا بالجرّ –على حدّ قول النّحاة وبعض المفسّرين-؛ لأجل المُجاورة؛ فانجرّ الضّب وانجرّت صفة الجحر (خرب)، وبالبحث عند سيبويه لا نجد هذا[2]؛ ولا بدّ من استعمال العقل؛ فهل العرب تقف على تنوين أم على حركة؟ النّحويون يقرّون أنّ العرب لا تقف على التّنوين ولا على الحركة حتّى لو كان هناك حركة؛ يضطرّون فيها إلى الإشباع؛ لأنّه يأتي بالسّاكن؛ فلو قيل: هذا جحر ضبّ خربي لكان صحيحًا.

خامسًا: تذكير ما حقّه التّأنيث: وهو باب كثير وواسع؛ لأنّه ردّ أصل إلى فرع، لأنّ: "الأشياء كلّها أصلها التّذكير، ثمّ تختصّ بعد، فكلّ مؤنّث شيءٌ والشّيء يذكّر، فالتّذكير: أوّل وهو أشدّ

[1]-أبو البركات الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 615/2

[2]-يقول سيبويه: "فالوجهُ الرفعُ: وهو كلامُ أكثرِ العربِ وأفصحهم، وهو القياسُ؛ لأنّ الخربَ نعتُ الجحْرِ، والجحرُ رفعٌ ولكنّ بعض العرب يجرُّه وليس بنعتٍ للضبّ، ولكنّه نعتٌ للذى أضيف إلى الضبّ فجرّوه؛ لأنه نكرةٌ كالضبّ؛ ولأنّه في موضعٍ يقع فيه نعتُ الضبّ؛ ولأنّه صار هو والضب بمنزلة اسم واحدٍ، ألا ترى أنّك تقول: هذا حبُّ رمّانٍ، فإذا كان لك قلت: هذا حبُّ رمّانى، فأضفتَ الرمّانَ إليك، وليس لك الرمّانُ، إنّما لك الحبُّ ومثلُ ذلك هذه ثلاثةُ أثوابك، فكذلك يقع على جحْرِ ضبّ ما يقع على حبَّ رمّانٍ، تقول: هذا جحْرُ ضبِّى، وليس لك الضبُّ، إنَّما لك جحْرُ ضبَّ، فلم يمنعك ذلك من أنْ قلتَ جحرُ ضبّى، والجحرُ والضبُّ: بمنزلة اسم مفردٍ فانجرَّ الخَربُ على الضبَّ. ينظر: سيبويه: **الكتاب**: 436/1.

تمّكنًا، كما أنّ النّكرة هي أشدّ تمكّنًا من المعرفة؛ لأنّ الأشياء إنّما تكون نكرةً، ثمّ تعرّف؛ فالتّذكير قبل وهو أشدّ تمكّنًا عندهم، فالأوّل هو أشدّ تمكّنًا عندهم"[1]، وممّا يمثّل ذلك من القراءات المُختارة:

1- **(إنّ رَحْمَتَ اللهِ قريبٌ من المُحسنين)** {الأعراف: 56}. قرأ الجمهور (قريب) بالتّذكير في موضع تأنيث (رحمة): من باب الحمل على معنى الرّحمة بالرّحم والتّرحم؛ ولأنّ تأنيث الرّحمة غير حقيقي، ويمكن حمل (قريب) على المعنيين الصّرفي والدّلالي؛ فالرّحمة والتّرحم: أعطي أحدهما حكم الآخر للتّقارب اللّفظي بينهما، ويمكن حملها على المعنى الصّرفي: أي أنّها جاءت على وزن المصدر (فعيل=قريب) بمعنى مفعول، وهو مصدر يستوي فيه المذكّر والمُؤنّث؛ فتكون بتقدير: إنّ رحمة الله مقرّبة من المُحسنين؛ ما يعني أن (رحمة) صفة ثابتة القرب من المُحسنين؛ إذ وردت في سياق تأكيد بالقرينة (إنّ) مما يدفع الشّكّ ويثبّت مضمون القول، بأن الرّحمة تحمل معنى الغُفران[2].

2- **(يلْتَقطْهُ بعْضُ السّيّارة)** {يوسف: 10}. قرأ الجمهور (يلتقطه)؛ بالياء، وقرأ الحسن، ومجاهد، وأبو رجاء، وقتادة (تلتقطه)؛ بالتّاء؛ لأنّ السّيّارة جمع سيّار، من قبيل الحمل على المعنى من باب: تأنيث المُذكر؛ فالعرب تُجيز التّأنيث والتّذكير لكفاية الثّاني من الأوّل[3]، يقول

---

[1]-سيبويه: **الكتاب**: 241/3.

[2]-ينظر: أبو عبيدة: **مجاز القرآن**: 216/1. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 131/2. وابن جنّي: **الخصائص**: 412/2. والسّمرقندي: **تفسير السّمرقندي**: 538/1. والقيسي: **مشكل إعراب القرآن**: 294/1. والسّمعاني: **تفسير السّمعاني**: 190/2. والزّجاج: **إعراب القرآن**: 619. وابن يعيش: **المفصل**: 249. والعكبري: **إملاء ما مَنّ به الرّحمن**: 276/1. والعكبري: **التّبيان**: 575. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 344/5. وابن هشام: **مغني اللّبيب**: 666.

[3]-السّمرقندي: **تفسير السّمرقندي**: 182/2. وابن جنّي: **الخصائص**: 415/2. والثّعلبيّ: **تفسير الثّعلبيّ**: 200/5. والقرطبي: **تفسير القرطبي**: 133/9. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 447/6. والحنبلي: **اللّباب في علوم الكتاب**: 104/2.

سيبويه: "وإنّما أنّثت البعضَ؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ هو منه ولو لم يكن منه لم يُؤنّثه"[1]، قال النّحاس: "محمول على المعنى؛ لأنّ بعضّ السّيّارة سيّارة"[2]، ولقد تحمّلت القراءة ما سُمع عن العرب، مثل: يلتقطه السّيارة؛ لأنّه بمكانة المثل، ويرى سيبويه أنّ بعض اكتسبت التّأنيث من السّيارة؛ لأنّها نفس السّيّارة[3]؛ فأجاز تأنيث الفعل الّذي أضيف فاعله المُذكّر إلى مؤنّث وتابعه في ذلك، الفرّاء، والطّبري، والنّحاس، وابن جنّي[4].

ويبدو أنّ استخدام الفعل (يلتقطه) مذكّرًا والقياس يقتضي أن يكون مُؤنّثًا؛ ليتناسب مع (السّيّارة). واستخدام اسم إنّ (رحمة) مؤنّثًا، والقياس يقتضي أن يكون مذكّرًا؛ ليتناسب مع الخبر المذكّر (قريب)، ويقودنا استنطاق القراءات أعلاه إلى القول: إنّ النّحاة اعتمدوا على المعنى الدّلالي لكلمة (رحمة) و(السّيّارة) وفي الوقت الّذي اتّفقوا فيه على أنّ: الرّحمة والسّيارة مؤنّثة لفظًا مذكّرة معنى نجدهم اختلفوا في تحديد المعنى الدّلالي للمفردات، فالرّحمة من الإحسان والمطر والرّحم، والسّيارة بمعنى: الجماعة السّائرون، ويحمل السّيّاق مضامين ومقاصد معيّنة أرادها الله -تعالى- وهي: التّأكيد على أهمّيّة الرّحمة والتّقرير على قربها، وللسّيارة دلالة على مكنون الكلام من معاني السّير: وله دلالته بمنطوقه على قرب الرّحمة من أهل الإحسان ودلالته بإيمائه وتعليله على أنّ هذا القرب مُستحقّ بالإحسان.

وفي عصرنا يشيع مُخاطبة الرّجل مُخاطبة الأنثى، فيقولون: الدّكتور فلانة؛ لأنّه اسم جنس جمعيّ، ونقول: فلانة عضو هيئة تدريس، أو أحد أعضاء هيئة التّدريس: لأنّ المضاف يتأثّر بالمُضاف إليه فيأخذ حكمه، وهذا جمع، فيجوز عند الإخبار عنه مُستقبلًا التّذكير

---

[1]-سيبويه: **الكتاب**: 51/1.

[2]-النّحاس: **إعراب القرآن**: 316/2.

[3]-سيبويه: **الكتاب**: 51/1.

[4]-الفرّاء: **معاني القرآن**: 36/2. والطّبري: **تفسير الطّبري**: 157/12. والنّحاس: **إعراب القرآن**: 100/2 و 316/2. وابن جنّي: **المحتسب**: 186/2.

والتّأنيث، فالأعضاء كثيرة، ويؤول التّأنيث كأنّنا قلنا: جماعة، ويؤوّل التّذكير، كأنّنا قلنا: جمع.

سادسًا: حمل المُفرد على الجمع: يعدّ قيام المُفرد مقام الجمع من أبرز صور الحمل على المعنى، ولعلّ سيبويه من النّحاة الأوائل الّذين تحدّثوا عنها، يقول: "وليس بمستنكرٍ في كلامهم: أن يكون اللّفظُ واحدًا والمعنى جميع"[1]، وذكر أبو عبيدة ذلك في مواضع مُتفرّقة من كتابه معلّلًا كثيرًا من مسائل اللّغة[2]، وممّا يمثّل ذلك من القراءات المُختارة:

1- **(إنّ هؤلاءِ لشرْذمَةٌ قليلون)** {الشّعراء: 54}. قرأ الجمهور شرذمة للدّلالة على القلّة مع أنّهم كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفًا، وهو جمع على المعنى؛ ثمّ جاء بالوصف (قليلون) المجموع جمع السّلامة؛ لتحقيق معنى الذّلّة لهم؛ وجمع السّلامة يؤدّي دلالة القلّة، والقلّة تلزم جميعهم في المعنى؛ إذ كوّنوا أحزابًا كلّ حزب منهم قليل[3].

ويبدو أنّه: إنّما أراد التّعبير عن مقصد معيّن، وهو تحقيق الذّلّة للكافرين والانتقاص من شأنهم، فقد جمع (قليلون) وإن كان لفظ شرذمة مفردًا حملًا على المعنى؛ لأنّ الشّرذمة الجماعة من النّاس، ومن ناحية صوتيّة: استخدام (قليلون) فيه انسجام مع الفاصلة القرآنيّة.

2- **(والّذي أطْمَعُ أن يغفرَ لي خطيْئَتي يومَ الدّين)** {الشّعراء:82}. قرأ الجمهور (خطيئتي) بالإفراد، وقرأ الحسن: (خطاياي) بالجمع، قال: إنّها لم تكن خطيئة ولكن كانت خطايا[4]، وقرأ ابن أبي إسحاق: خطيئتي، وقال ليست خطيئة واحدة، وإنّما كذباته الثّلاث، وقال أبو جعفر:

---

[1]- سيبويه: **الكتاب**: 209/1.

[2]- ينظر: **مجاز القرآن**: 121/2و235/2و195/2و268/2.

[3]- ينظر: العكبري: **التّبيان**: 996/2. والنّسفي: **تفسير النّسفي**: 820/1. والسّمين الحلبي: **الدّر المصون**: 522/8.

[4]- الثّعلبي: **تفسير الثّعلبي**: 170/7.

والتّوحيد جيّد على أن تكون خطيئة بمعنى خطايا[1]؛ فالعربيّة تميل إلى تغليب الكثرة على القلّة، ذلك أنّ: "وقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ في اللّغة"[2].

ويبدو أنّه: حمل الخطيئة على كلماته الثّلاث: إني سقيم، بل فعله كبيرهم، وقوله: أختي سارة، فقد ذكر اللّفظ الدّال على القلّة والخطيئة؛ للدّلالة على التّخفيف؛ فالأنبياء معصومون من الكبائر، أمّا الخطايا والصّغائر؛ فتجوز عليهم.

[1]- النّحاس: **معاني القرآن**: 87/5. والخازن البغدادي: **لباب التّأويل في معاني التّنزيل**: 120/55.

[2]- ابن جنّي: **المحتسب:** 18/1.

فلسفة الحمل على المعنى

ينتمي الحمل على المعنى إلى التّراث تقعيدًا وتمثيلًا وبيانًا (تأصيلًا)، ويظهر جليًا في الدّراسات الحديثة والمُعاصرة اتّجاهًا وتفسيرًا وشرحًا وتأويلًا (تداوليّا).

ولقد بزغ الحمل على المعنى منذ عهد مبكر للدّراسات اللّغويّة؛ ويعدّ أول تصريح له عند ابن جنّي؛ إذ عقد بابًا لظاهرة العدول في كتابه وسماه: (باب في شجاعة العربيّة)[1]، وتحدّث فيه عن ظواهر اللّغة، فذكر: الحذف، والزّيادة، والتّقديم والتّأخير، والحمل على المعنى، والتّحريف.

إنّ المُتقدّمين من نحاة ومُفسّرين لم يفردوا كتبًا خاصّة لدراسة الحمل على المعنى ومظاهره؛ غير أنّهم درسوها في مسائل مُتفرّقة[2]، وبعضهم تحت فصول خاصّة، عكس المحدثين الّذين خصّصوا لدراسة الحمل على المعنى كتبًا ودراسات، وتوسّعوا بتحليل مظاهر الحمل بصورة واضحة.

واتّخذ الحمل على المعنى منحى جديدًا مع تطوّر الدّراسات في العصر الحديث، وبخاصّة المُعاصر؛ إذ كثرت الدّراسات القرآنيّة الّتي تقوم على الحمل على المعنى وتوجيه الدّلالة؛ فالقرآن الكريم "ألهم المُسلمين ميتافيزيقاهم، ولم يرد شيئًا وراءها، ولكنّهم ما لبثوا أن خاضوا -في ضوء القرآن- في أدقّ المعاني الفلسفيّة"[3]، وقد كان ولا زال الحمل على المعنى من النّظريّات التّفسيريّة، الّتي يلجأ لها النّحاة في العدول عن المعنى الظّاهر، وهو مظهر من مظاهر النّحاة في الدّرس النّحوي العربيّ، ووسيلة تفسيريّة؛ لمُشاكلة ما تتأتّى به القواعد النّحويّة، وقد توصّل العلماء واللّسانيّون: أنَّ وراء تأويلات النّحاة من الحمل على المعنى توجد –أيضًا- أبعاد تداوليّة أخرى، وهذا ممّا توسّع به الدّرس النّحوي المُعاصر، فلا نجد مجرّد ذكر لتقعيد

---

[1]- ابن جنّي: **الخصائص**: 360/2.

[2]- أورد ابن جنّي في كتابه **الخصائص:** 360/2؛ في باب الشّجاعة في العربيّة فصلًا بعنوان: (الحمل على المعنى) ، وأورد ابن فارس في كتابه بابًا في (الحمل)؛ينظر: **الصّاحبي في فقه اللّغة**: 64.

[3]- علي سامي النّشار: **نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام**: 55/1.

الحمل على المعنى في مصنّفات التّقعيد المُعاصرة؛ وذلك؛ لأنّ النّحاة المُتقدّمين قد تصدّروا منه التّقعيد والتّمثيل، بل والتّنزيل على القرآن والقراءات.

فتركّز الجهد المُعاصر للدّرس النّحويّ على بيان الأبعاد التّداوليّة لنظريّة الحمل على المعنى[1]، فبذلك نستطيع القول: إنّ نظريّة الحمل على المُنعقد انتقلت بالدّرس اللّغويّ من ضيق الدّراسة الشّكليّة الصّوريّة إلى فسيح الاستعمال والسّياق، أو بتعبير آخر، صار الاهتمام منصبًّا على ربط اللّغة بسياق استعمالها ومقاصد مُتكلّميها، وأصبحت عمليّة البحث عن الحمل على المعنى في الكلام الأساسيّ، فضلًا عن الأدبيّ والبلاغيّ منه؛ بغية جذب جلّ اهتمامّ النّظريّات التّداوليّة المُفسّرة لمضامين الكلام.

ومن ثَمَّ نستطيع القول: إنّ مظهر (الحمل على المعنى) أصبح استخدامه من الطّابع الأساس في حداثة الدّرس النّحويّ واللّساني المُعاصر، وبمعظم أنماطه: من الحمل على النّظير وعلى التّوهّم وعلى الموضع وعلى الجوار، وكذلك في حمل التّذكير والتّأنيث على بعضهما، وتحمّل الجمع للمُفرد وعكسه، وعليه: أصبحت معظم الدّراسات تعتمد على الأبعاد التّأويليّة للحمل على المعنى في النّحو العربيّ.

[1]- مثل دراسة: محمّد بن خريدلة: الأبعاد **التّأويليّة للحمل على المعنى**. الجمهوريّة الجزائريّة. رسالة ماجستير،2017. ودراسة: وئام الحيزم: **تأويل اللّفظ والحمل على المعنى**. جامعة تونس: كلّيّة العلوم الاجتماعيّة الإنسانيّة، 2009. ويمكن الإشارة أيضًا إلى دراسات: عبد الفتّاح الحموز، وعبد الفتّاح البجّة، وإشارات تمّام حسّان إلى الحمل على المعنى في ثنايا كتبه....

الخاتمة

يظهر الحمل على المعنى في القراءات القرآنيّة أبلغ من غيره، وهو باب فسيح يجعل القارئ يبحث عن سبب العدول ويشغل فكره في ردّ ما خالف القاعدة إليها، ويؤدّي الحمل على المعنى إلى إثراء الدّلالة وإيصال مقصديّة المتكلّم، ويشكّل الحمل مجالًا خصبًا للمُفسّرين ووسيلة مهمّة لتوجيه القراءات القرآنيّة، وإظهار الإعجاز القرآنيّ عن طريق نظامه الصّوتيّ والدّلاليّ والنّحويّ؛ فبرز العدول بأثر من الفكر الإسلاميّ، وذلك في معرض تفسير النّحاة لظواهر العدول المُختلفة، فقد "تضمّن القرآن الكريم الكثير من الآيات الّتي دعت إلى النّظر في الموجودات واعتبارها بالعقل من جهة دلالتها على الصّنائع، وهذا هو عين التّفكير الفلسفيّ"[1].

ولقد تركّزت جهود المتقدّمين من النّحاة على المُحافظة على اطّراد القاعدة وسلامتها وقياس القراءة على الأشيع؛ فاللّغة أداة تعبيريّة؛ تفسّر عن طريقها مظاهر الحمل المُتنوّعة؛ ونجد في الحمل على المعنى: منبعًا ثريًّا للتّأويل، ويبدو أنّ علماء العرب المُتقدّمين اعتمدوا– بصورة رئيسة- على المعنى الدّلاليّ والسّياق لتفسير الحمل؛ إذ بدأت فكرة الحمل عند الأصوليّين بتأثير من دراسة القرآن الكريم وقراءاته.

[1] الشّيباني: **مقدّمة في الفلسفة الإسلاميّة**: 51.

كشّاف بالقراءات القرآنيّة المدروسة مع بيان مستوياتها

م	الآية ورقمها	نمط الحمل	الموضوع	المُستوى
1-	(وأنفقوا منْ ما رزقناكم من قبلِ أن يأتي أحَدَكُمُ الموتُ فيقولَ ربّ لولا أخّرتَني إلى أجلٍ قريب فأصّدّقَ وأكُنْ من الصّالحين) {المنافقون: ١٠}	التّوهّم	عطف المضارع المجزوم على آخر منصوب بلام التّعليل مُتوهّم فيه الجزم على جواب الاستفهام	النّحويّ
2-	(قدْ مَنّ اللهُ علينا إنّه منْ يتّقِ ويصبرْ فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المُحسنين) {يوسف: ٩٠}	التّوهّم	عطف المضارع المجزوم على آخر مرفوع متوهّم فيه الجزم على توهّم اسم الشّرط في الاسم الموصول	النّحويّ والصّوتيّ
3-	(وكَتَبْنا عليهم فيها أنَّ النّفسَ بالنّفسِ والعينَ بالعينِ) {المائدة: ٤٥}	التّوهّم	توهّم العطف على موضع اسم أنّ أو على محلّها واسمها	النّحويّ
4-	(وامْرَأَتُه قائمةٌ فضَحِكت فبشّرْناها بإسحقَ ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ) {هود: ٧١}	التّوهّم	العطف على اسم مجرور بخافض منوهّم فيه النّصب بفعل معناه معنى الفعل العامل	النّحويّ
5-	(قُلْ إنّ ربّي يقذفُ بالحقّ علّامُ الغيوبِ) {سبأ: ٤٨}	الموضع	إبدال اسم مرفوع من موضع اسم إنّ	النّحويّ
6-	(إنّ الّذين كفروا وماتوا وهُم كُفّار أولئكَ عليهم لعنَةُ اللهِ والملاكة والنّاسِ أجمعين) {البقرة: ١٦١}	الموضع	العطف على موضع ما أضيف إليه المصدر	النّحويّ
7-	(وكَذّبوا واتّبعوا أهواءَهم وكُلُّ أمرٍ مُستقرٌّ) {القمر: ٣}	الموضع	الجرّ في موضع مجاورة	النّحويّ
8-	(وما مِن دابّةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيهِ إلّا أُمَمٌ أمْثالُكُم) {الأنعام: ٣٨}	الموضع	العطف على موضع المبتدأ المجرور بحرف جرّ زائد	النّحويّ

9-	(وجعلَ اللّيلَ سَكَنًا والشّمسَ والقمرَ حُسْبانًا) {الأنعام: ٩٦}	الموضع	العطف على موضع ما أضيف إليه اسم فاعل	النّحويّ
10-	(ولقد آتينا داوُد منّا فضلًا يا جبالُ أوّبي مَعَهُ والطّيرَ) {سبأ: ١٠}	الموضع	الحمل على العطف في موضع المنادى المبني	النّحويّ
11-	(إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصّابئون والنّصارى مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الأخِرِ وعمل صالحًا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) {المائدة: ٦٩}	الموضع	العطف على موضع إنّ واسمها على الابتدائيّة قبل تمام خبرها	النّحويّ
12-	(ربّنا واجْعلنا مُسْلِمَيْنِ لكَ ومن ذُرِيّتنا أُمّةً مُسْلِمَةً لكَ وأَرِنَا مناسِكَنا وتُبْ علينا إنّكَ أنتَ التّوّابُ الرّحيمُ) {البقرة: ١٢٨}	النّظير	الحمل على النّظير فخُذ	الصّوتيّ
13-	(لِنَجْعَلَها لَكُم تذْكِرَةً وتَعِيَها أُذُنٌ واعيةٌ) الحاقة: ١٢	النّظير	الحمل على النّظير في مثل (رحُم وأرْنا)	الصّوتيّ
14-	(وما تَنَزّلت بِهِ الشّياطينُ) {الشّعراء: ٢١٠}	النّظير	حمل رفع جمع التّكسير نظير جمع المذكّر السالم	النّحويّ
15-	(والّذي قالَ لوالديهِ أُفٍّ لكما أَتَعدانني أن أُخْرَجَ وقد خَلَتِ القرونُ مِن قبلي) {الأحقاف:١٧}	النّظير	حمل النّظير في نون المثنّى على نون الجمع	الصّوتيّ
16-	(يا أيّها الّذين آمنوا إذا قُمْتُم إلى الصّلاةِ فاغسلوا وُجوهَكم وأيْديَكُم إلى المرافقِ وامْسحُوا برؤوسِكم وأرْجُلَكُم إلى الكعبين) {المائدة: ٦}	الجوار	الحمل على الجوار في العطف	النّحويّ
17-	(يسْألونَكَ عن الشّهرِ الحرامِ قِتالٍ فيه قلْ قِتالٌ فيه كثيرٌ وصَدٌّ عن سَبيلِ اللهِ) {البقرة:٢١٧}	الجوار	الحمل على الجوار في البدل	النّحويّ
18-	(وإنّي أخافُ عليكم عذابَ يومٍ مُحيط) {هود:٨٤}	الجوار	الحمل على الجوار في النّعت	النّحويّ
19-	(إنّ اللهَ هوَ الرّزّاقُ ذو القوّةِ المتينُ) {الذّاريات: ٥٨}	الجوار	الحمل على الجوار في النّعت	النّحويّ

-20	(ولحمِ طيرٍ ممّا يشتهونَ وحورٌ عينٌ) {الواقعة: ٢٢}	الجوار	توهّم عطف اسم مرفوع على آخر مجرور	النّحويّ
-21	(أنّ اللهَ بريءٌ من المُشركينَ ورَسُولُهُ) التوبة: 3	الجوار	الحمل على الجوار في العطف	النّحويّ
-22	(وواعدّناكُم جانبَ الطّورِ الأيمَنَ ونَزّلْنا عليكُمُ المَنّ والسّلوى) {طه: ٨٠}	الجوار	الحمل على الجوار في النّعت	النّحويّ
-23	(يلْتَقطْهُ بعْضُ السّيّارة) {يوسف: ١٠}	المذكّر على المؤنّث	تأنيث الفعل لإضافته إلى مُؤنّث	الدّلاليّ
-24	(إنّ رحْمَتَ اللهِ قريبٌ من المُحسنين) {الأعراف: ٥٦}	المذكّر على المؤنّث	تذكير الاسم في موضع تأنيث اسم آخر	الدّلاليّ
-25	(إنّ هؤلاءِ لشرْذمَةٌ قليلون) {الشّعراء: ٥٤}	المفرد على الجمع	استخدام المفرد للدّلالة على الجمع	الدّلاليّ
-26	والّذي أطْمَعُ أن يغفرَ لي خطيْئَتي يومَ الدّين) {الشّعراء: ٨٢}	المفرد على الجمع	حمل اللّفظ المفرد على معنى الجمع	الدّلاليّ

جريدة المراجع

القرآن الكريم.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة. **معاني القرآن**. تحقيق: هدى محمود قرّاعة. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ-1990م.

الأزهري، محمّد بن أحمد. **معاني القراءات**. ط1. الرّياض: مركز البحوث في كلّيّة الآداب-جامعة الملك سعود، 1412هـ-1991م.

الألوسي البغدادي، شهاب الدّين السّيّد محمود. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**. بيروت: دار إحياء التّراث العربي، د.ت.

الأنباري، أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين**. تحقيق. محمّد محيي الدّين عبد الحميد. دمشق: دار الفكر، د.ت.

الأنباري، أبو البركات. **أسرار العربيّة**. تحقيق: فخر صالح قدارة. ط1. بيروت: دار الجيل، 1995م.

البجّة، عبد الفتاح. **ظاهرة قياس الحمل في اللّغة العربيّة بين علماء اللّغة القُدامى والمُحدثين**. ط1. عمّان: دار الفكر، 1998م.

البطليوسي، أبو محمّد عبد الله بن محمّد. **الحُلل في شرح أبيات الجمل**. تحقيق: يحيى مراد. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2003م.

الثّعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النّيسابوري. **الكشف والبيان (تفسير الثّعلبي)**. تحقيق: محمّد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: نظير السّاعدي. ط1. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، 1422هـ-2002م.

الجرجاني، علي بن محمّد بن علي. **التّعريفات**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **التّمام في تفسير أشعار هذيل**. تحقيق: أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي وأحمد مطلوب ومصطفى جواد. ط1. بغداد: منشورات وزارة المعارف، 1962م.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **الخصائص**. تحقيق: محمّد النّجار. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **سرّ صناعة الإعراب**. تحقيق: حسن هنداوي. ط1. دمشق: دار القلم، 1985م.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. د.م.: وزارة الأوقاف. 1440هـ- 1999م.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **المُنصف**. شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التّصريف للإمام أبي عثمان المازني النّحوي البصري. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط1. القاهرة: إدارة إحياء التّراث القديم-وزارة المعارف العموميّة، 1373هـ-1954م.

الجوزي، عبد الرّحمن بن علي بن محمّد. **زاد المسير في علم التّفسير**. ط3. بيروت: المكتب الإسلاميّ، 1404هـ.

أبو حيّان الأندلسي، محمّد بن يوسف. **تفسير البحر المُحيط**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض وزكريا عبد المجيد النّوقي وأحمد النّجولي الجمل. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1422هـ-2001م.

الخازن، علاء الدّين علي بن محمّد بن إبراهيم البغدادي. **لباب التّأويل في معاني التّنزيل المُسمّى تفسير الخازن**. بيروت: دار الفكر، 1399هـ -1979م.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله. **الحجّة في القراءات السّبع**. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط4. بيروت: دار الشّروق، 1401هـ.

الرّازي، فخر الدّين محمّد بن عمر التّميمي الشّافعيّ. **التّفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421هـ-2000م.

الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله. **رسالة منازل الحروف**. تحقيق: إبراهيم السّامرائيّ. عمان: دار الفكر، د.ت.

الزّجاج، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق. **مجالس العلماء**. تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983م.

الزّجاج، علي بن الحسين بن علي. **إعراب القرآن**. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط1. القاهرة/بيروت: دار الكتب الإسلاميّة، 1404هـ-1982م.

الزّجاجي، عبد الرّحمن بن إسحاق البغداديّ. **أخبار أبي القاسم الزّجاجي**. تحقيق: عبد الحسين المبارك. ط1. العراق: دار الرّشيد للنّشر، 1980م.

الزّركشي، محمّد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله. **البُرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، 1391هـ.

الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**. تحقيق: عبد الرّزّاق المهدي. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، د.ت.

الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. **المُفصل في صنعة الإعراب**. تحقيق: علي أبو ملحم. ط1. بيروت: مكتبة الهلال، 1993م.

ابن زنجلة، عبد الرّحمن بن محمّد. **حجّة القراءات**. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط2. بيروت: مُؤسّسة الرّسالة، 1402هـ-1982م.

أبو ستة، إيهاب. **الحمل على المعنى** (مكانته بين علل النّحاة ودوره في تأويل العدول التّركيبي للقرآن الكريم). [القاهرة]: قسم اللّغة العربيّة- جامعة عين شمس، د.ت.

ابن السّراج، أبو بكر محمّد بن سهل النّحويّ البغداديّ. **الأصول في النّحو**. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1988م.

السّمرقندي، نصر بن محمّد بن أحمد أبو اللّيث. **تفسير السّمرقندي المُسمّى بحر العلوم**. تحقيق: محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

السّمعاني، أبو المظفر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار. **تفسير القرآن**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط1. الرّياض: دار الوطن، 1418هـ- 1997م.

السّمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم. **الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**. تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط. ط1. دمشق: دار القلم، 1406هـ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. **الكتاب**. تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون. ط1. بيروت: دار الجيل، د.ت.

السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التّوفيقيّة، د.ت.

السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن. **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق: سعيد المندوب. ط1. لبنان: دار الفكر، 1416هـ- 1996م.

السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن. **الدّر المنثور**. بيروت: دار الفكر، 1993م.

الشّيباني، عمر. **مقدّمة في الفلسفة الإسلاميّة**. طرابلس: الدّار العربيّة للكتاب، 1982م.

الطّبري، محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. بيروت: دار الفكر، 1405هـ.

عبد اللّطيف، محمّد حماسة. **النّحو والدّلالة** (مدخل لدراسة المعنى النّحويّ والدّلاليّ). ط1. القاهرة: دار الشّروق، 1420هـ-2000م.

أبو عبيدة، معمر بن المثنّى التّيمي. **مجاز القرآن**. تحقيق: محمّد فؤاد سزكين. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1954م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. **التّبيان في إعراب القرآن**. تحقيق: علي محمّد البجّاوي. د.م.: عيسى البابي الحلبي وشركاه. د.ت.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. **إملاء ما مَنّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات**. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. لاهور- باكستان: المكتبة العلميّة، د.ت.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. **اللّباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق: عبد الإله النّبهان. ط1. دمشق: دار الفكر، 1416هـ- 1995م.

الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار النّحويّ. "كتاب الإغفال." تحقيق: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم. **مجلّة جامعة أمّ القرى**: مكّة المكرّمة. 1421هـ.

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد. **معاني القرآن**. تحقيق: أحمد يوسف النّجاتي ومحمّد علي النّجار وعبد الفتّاح شلبي. مصر: الدّار المصريّة للتّأليف، 1955م.

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد. **الجمل في النّحو**. تحقيق: فخر الدّين قباوة. ط5. بيروت: مُؤسّسة الرّسالة، 1995م.

القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري. **الجامع لأحكام القرآن**. القاهرة: دار الشّعب، د.ت.

القيسي، مكي بن أبي طالب. **مُشكل إعراب القرآن**. تحقيق: حاتم صالح الضّامن. ط2. بيروت: مُؤسّسة الرّسالة، 1405هـ.

المالكي المرادي، أبو محمّد بدر الدّين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري. **تفسير روح البيان**. تحقيق: عبد الرّحمن علي سليمان. ط1. د.م.: دار الفكر العربي، 1428هـ - 2008م.

المُبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. **المُقتضب**. تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس. **كتاب السّبعة في القراءات**. تحقيق: شوقي ضيف. ط3. مصر: دار المعارف، 1400هـ.

المرادي، بدر الدّين حسن بن أمّ قاسم. **الجنى الدّاني في حروف المعاني**. تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1413هـ - 1992م.

النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل. **إعراب القرآن**. تحقيق: زهير غازي زاهد. ط3. بيروت: عالم الكتب، 1409هـ- 1988م.

النّحاس، أبو جعفر. **معاني القرآن**. تحقيق: محمّد علي الصّابوني. ط1. مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى، 1409هـ.

النّسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. **مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل (تفسير النّسفي)**. تحقيق: عبد المجيد حلبي. بيروت: دار المعرفة، 1429هـ- 2008م.

النّشار، علي سامي. **نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام**. ط6. القاهرة: دار المعارف، 1975م.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين. **شرح قطر النّدى وبلّ الصدى**. تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد. ط11. القاهرة: دار إحياء التّراث العربي، 1383هـ.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين. **مُغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله. ط6. دمشق: دار الفكر، 1985م.

الورّاق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله. **علل النّحو**. تحقيق: محمود جاسم محمّد الدّرويش. ط1. الرّياض: مكتبة الرّشد، 1999م.